المبحث الاول
مفهوم الصحافه

مدخل :

نشأة الصحافة السودانية:

يرجع تاريخ الصحافة في السودان إلى بداية القرن التاسع عشر الميلادي بعد دخول البلاد في حقبة الإستعمار في العام 1898م بإنتصار القوات الغازية غلى القوات الوطنية (قوات المهدية)في معركة كرري الشهيرة.والصحافة هي صناعة الصحفي والصحافيون هم القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون بها .اول من إستعمل لفظ الصحافة بمعناها الحالي كان الشيخ نجيب الحداد منشئ جريدة "لسان العرب"في الإسكندرية وإليه يرجع الفضل في هذا المصطلح "صحافة"ثم قلده سائر الصحفيين بعد ذلك.

استخدم العرب والاوروبيون عديداً من المصطلحات لوصف الصحافة بأشكالها فعند دخول الصحافة لأول مرة في مطلع القرن التاسع عشر كان يطلق عليها لفظة "الوقائع"ومنها جريدة الوقائع المصرية كما سماها رفاعة الطهطاوي وسميت كذلك "غازيتة"نسبة إلى قطعة من ا لنقود كانت تباع بها الصحيفة كما اطلق عليها الجورنال وقد إستعمل العرب الاقدمون كلمة "صحفي "بمعنى الوراق الذي ينقل في الصحف وقد عرف بعضهم الصحافة الحديثة بأنها كل نشرة مطبوعة تشتمل على اخبار ومعلومات عامة وتتضمن سير الحوادث والملاحظات والإنتقادات التي تعبر عن مشاعر الرأي العام وتباع في مواعيد دورية محددة وتعرض على الجمهور عن طريق الإشتراك

والشراء . وقد اطلق العرب لفظ الغازيتة علـى الصـحف فـي اوائـل عهـدها تقليـدآ للاوروبييـن ؛حيـث يقـال ان اول صـحيفة ظهـرت فـي البندقية عام 1656 كانت تسمى غازيتة ؛فشملت هذة التسمية فيمـا بعد كـل الصـحف بلـء إسـتثناء. وعنـدما انشـاء خليـل الخـوري عـام 1858 جريـدة "حديقــة الأخبـار"فــي بيــروت اطلــق عليهـا اللفــظ الفرنسـي جورنـال وكـان الكـونت رشـيد الدحـداح اللبنـاني صـاحب جريدة "برجيس باريس"الباريسـية هـو اول مـن اختـار لفـظ صـحيفة وجرى مجراه اكثر ارباب الصحف في ذلك العهد وبعده فما كان مــن احمد فارس الشدياق اللبنـاني صـاحب الجـوائب فـي القسـطنطينية وهو الذي ناظر الكونت رشيد الدحداح في بعض المسائل اللغويــة إلا ان عقد العزم على إستعمال لفـظ جريـدة (وهـي الصـحف المكتوبـة كما وردت في معاجم اللغـة)ومـن ذاك الـوقت شـاع لفـظ الجريـدة لدي جميع الصحفيين بمعناها العصري وقد اسـتعمل بعضـهم كـالقس لويس صـابونجي صـاحب(النحلـة)لفظـة النشـرة بمعنـى الجريـدة او المجلة وهكذا صنع المراسلون الامريكيون اصحاب النشـرة الشـهرية والنشرة الاسبوعية في بيروت وغيرهم ومن المسميات التي اطلقت على الصحافة "الورقـة الخبريـة"و"الرسـالة الخبريـة"وقـد اسـتعملها جريدة المبشر واكثر الصحف العربية في الجزائر ومنها كذلك "اوراق الحوادث"وهو الإسم الذي اطلقه للدلالة علـى صـحف الاخبـار نجيـب نادر صويا منشئ مجلة "كوكب العلم"في القسطنطينية وهناك كذلك اسـم المجلـة واول مـن إسـتعمله فـي الـوطن العربـي كـان الشـيخ ابراهيم اليازجي عندما اصدر مجلة الطيب عام 1884 ولفظة المجلة اصلها الفعل جل اي علا وسما مقامآاو وضح وظهر ومن ثم فان اسم المجلة يعني ايضاح الحقائق.

مفهوم الصحافة :

المدخل اللغوي لتعريف الصحافة :

في قاموس اوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعني press وهي تشئ مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الاخبار والمعلومات وهي تعني ايضا journal ويقصد بها الصحيفة journalism بمعني الصحافة و journalist بمعني الصحفي فكلمة الصحافة تشمل اذا الصحيفة والصحفي في الوقت نفسة .

وفي القاموس المحيط للفيرو زبادي يقصد بالصحيفة الكتاب وجمعها صحافي .

وفي المصباح المنير لاحمد بن علي المقري الفيومي تعني الصحيفة قطعة جلد او قرطاس كتب فية والصحيفة في المعجم الوسيط تعني اضمامة من الصفحات تصدر يوميا او في مواعيد منتظمة وجمعها صحف وصحائف والصحفي من ياخذ العلم من الصحيفة لا عن الاستاذ .[1]

اما المعني المتعارف علية اليوم للصحافة في العربية فيرجع الفضل فية للشيخ نجيب حداد منشئ صحيفة لسان العرب في الاسكندرية وحفيد الشيخ ناصف اليازجي وهو اول من استعمل لفظ الصحافة بمعني صناعة الصحف والكتابة فيها ومنها اخذت كلمة صحافي اكثر دلالة من صحفي علي من يعمل في الصحافة .

المدخل القانوني لتعريف الصحافة :

ويقصد بالتعريف القانوني للصحافة هو التعريف الذي تاخذ بة قوانين المطبوعات والذي علي اساسة تعامل الصحافة من قبل الحكومات.

اما قانون تنظيم الصحافة الذي صدر في عام 1960م برقم 156 فهو ينص في مادتة الاولي :(ويقصد بالصحف في تطبيق احكام هذا القانون الجرائذ والمجلات وسائر المطبوعات التي تصدر باسم واحد بصفة دورية ويستثني من ذلك المجلات والنشرات التي تصدرها الهيئات العامة والجمعيات والهيئات العلمية والنقابات).

الصحافة هي : مهنة تحرير او اصدار المطبوعات الصحفية .

---

(1)[1] مدخلاليعلمالصحافة،الاستاذالدكتورفاروقابوزيد،القاهرةعالمالكتب، 2007م

والصحيفة هي : كل مطبوعة دورية يتكرر صدورها في مواعيد محددة .

المفهوم المادي للصحافة:

الصحافة كمهنة بمفهومها المادي تعني صناعة نشر الصحف الدورية المطبوعة والكتابة فيها وهي كسائر الصناعات تتكون من معامل للانتاج وتحتاج الي حشد من العمال والموظفين ورجال الادارة بالاضافة الي المواد الخام الضرورية للانتاج وفي طليعتها الورق والكتابة ومصادر الاخبار وما يستلزم ذلك من الات طابعة تحتاج هي ايضا الي احرف ومعدات وحبر واجهزة وصيانة ،اضف الي ذلك الكليشهات والصور والات نقل الاخبار التي اصبحت ضرورية للصحافة الحديثة .[1]

المفهوم الاصطلاحي للصحافة :

الصحافة تعني بهذا المفهوم فن تسجيل الوقائع اليومية بدقة وانتظام وذوق سليم ، مع الاستجابة لرغبات الراي العام وتوجيهة والاهتمام بالجماعات البشرية ، وتنااخبارها ، ووصف نشاطها ، ثم تسليتها ، وتزجية اوقات فراغها . وعلي هذا فالصحافة هي مراة تنعكس عليها صورة الجماعة وارائها وخواطرها .

الصحافة بمعناها العام :

واخيرا هناك المفهوم العام للصحافة ، ويمكن القول هنا ان الصحافة هي عين الشعب علي الحاكمين ، وفي هذا الميدان قال الرئيس الامريكي جيفرسون : (الصحافة هي خير اداة لتنوير عقل الانسان ، ولتقدمة ككائن عاقل اخلاقي واجتماعي) .

ومن هذة الناحية يمكن القول ان الصحافة تعتبر السلطة الاولي في هذة الميادين .

نشأة الصحافة وتطورها في العالم:

ليست الصحافة بالفن المحدث نشأ بنشوء الطبعة ، بل هي قديمة قدم الدنيا اذا عنينا بها رواية الانباء وعرضها علي الجمهور .[1]

---

(1)[1]الصحافةالعربية،اديبمروة،الطبعةالاولي،كانونالثاني -1961 (1)

(1)[1]أديبمروة،مرجعسابق

وليست النقوش الحجرية الدالة علـي الاخبـار والاعلام واذاعتهـا بيـن الناس (كما عرف في مصر والصين وعند العرب الجـاهليين وغيرهـم من الامـم العريقـة) . الا ضـربا مـن ضـروب الصـحافة فـي العصـور القديمـة ، وذلـك لكونهـا مرتبطـة بالصـفات الانسـانية والاجتماعيـة ، وتعلقها بغريزة حب الاطلاع والفضول الموجودة عند البشر منـذ بـدء الخليفة .

وقـد كـانت الصـحافة الـي ماقبـل اخـتراع المطبعـة تختلـط بالكتابـة والبريد ، واغلب الظـن انهـا بـدأت بصـورة الاوامـر والتبليغـات الـتي كانت الحكومات تزيعها عن طريـق الـولاة والحكـام علـي الشـعب او عن طريق نقشها علي الحجر كما هو الحال في حجر رشيد المشهور في مصر زكالقطعة الحجرية التي يرجع تاريخها الـي ماقبـل المدنيـة اليونانية والتي عرضت منذ سنوات في معرض الصحافة في كولونيـا بالمانيا .

الصحافة في ايامنا الحاضرة :

ويقول الدكتور خليل صابات في كتابة (الصحافة) : (ان قراء النصف الثـاني مـن القـرن العشـرين ليـس لـديهم الـوقت الكـافي لقـراءة الصحيفة او نصفها او حتي ربعهـا . فلا بـد ان تكـون العنـاوين معـبرة بحيث توفر عليهم قراءة الخبر او تلفـت نظرهـم اليـة فيقرأونـه دون غيرة . والصـحيفة اليوميـة الناجحـة هـي الـتي تعطـي القـارئ فكـرة واضحة عن اخبار البارحة عندما يلغي عليها نظرة خاطفة لا تسـتغرق خمس دقـائق) . والصـحافة بحكـم انهـا صـناعة تعتمـد علـي اتسـاع القطـاع الـذي يتكـون منـة قرائهـا ، فلا بـد اذا ان تخـدع لازواقهـم ورغباتهم ، ولابد ان تاخذ من هذا القطـاع الموقـف الـذي يرضـية ولا يقضبة وكل الناس مهما كانت درجات ثقـافتهم يتسـاوون فـي نقطـة معينة ، وعندما تقف الصحافة لتحتفظ بهم جميعـا فهـي تعتمـد علـي هذة النقطة ، نقطة اللقـاء الـتي يتسـاوي فيهـا الجميـع تحـت ضـغط غرائز وحاجات معينة فترضيها وتخاطبها .

تطور الصحافة السودانية :

بأنتشار التعليم القوي ساعد الصحافة فـازداد عـدد الصـحف ، وامتـد نفوذها من العاصمة الخرطوم الي الاقاليم .[1]

---

(1)[1]ديبمروة،مرأجعسابق

غير انة ظهرت بعض الصحف علي اثر انتهاء الحرب العالميـة ولكنهـا لم تبلغ درجة قوية من النفوذ ، بل ظلت ضـعيفة محصـورة النطـاق . ومن اهـم هـذة الصـحف جريـدة (حضـارة السـودان) الـتي اصـدرها حسـين شـريف سـنة 1919 ولكنهـا لـم تعـش طـويلا بـل اخفقـت واحتجبت لتظهر مـن جديـد بشـكل شـركة مسـاهمة يحمـل امتيازهـا زعمـاء السـودان الميرغنـي والمهـدي والشـريف يوسـف الهنـدي . وكانت (الحضارة) تصدر نصف اسبوعية وقد اقتنت مطبعـة جريـدة (السودان) عنـدما قـررت ادارة المقطـم حجبهـا عـن الصـدور سـنة 1925 . ثم باعت السفارة هذة المطبعة اذ تعاقدت مـع دار الطباعـة المعروفة باسم مكرو كوديل ، وظل حسـين الشـريف يشـرف علـي تحريرها الي ان توفي عام 1927 .وخلفة القاضي احمد عثمان .

وفـي سـنة 1928 اصـدر التـاجر سـليمان داؤد منـديل (الجريـدة التجارية) الاسبوعية وبدل اسمها سنو 1931 الي (ملتقي النهريـن) وكانت مندمجة منذ سنة 1934 مع (الحضارة) في بعض الاعوام .

وفي سنة 1932 ظهرة مجلة (النهضة السـودانية) لمحررهـا محمـد عباس ابو الريش ، وفي سـنة 1933 ظهـرت (مجلـة كليـة قـردون) وكـان يحررهـا اسـاتذتها وطلابهـا . وفـي سـنة 1934 صـدرة مجلـة (الفجر) لمحررها عرفات عبد الله وقد توفي سنة 1936 ، وفي ذلك العام ايضا اصدر الشيخ عبدالرحمن احمـد جريـدة (السـودان) علـي مثال (حضارة السودان) تغريبا وقد احتجبت بعد بضع سنوات .

وفي سنة 1935 شهد السودان مولد اول جريدة يوميـة هـي جريـدة (النيل) التي اصدرتها (شركة الطباعة والنشر المساهمة بالسودان) التي كانت مؤلفة من دائرة الامام عبدالرحمن المهدي زعيـم طائفـة الانصار وكونتـو مخلـوس ومصـطفي ابـو العلـي . ولـم يمضـي وقـت طويل علي صدور (النيل) حتي اصدرة طائفة الختمية بزعامة السيد علي الميرغني صحيفة خاصة بها اسمتها (صوت السودان) .[1]

وجاءت الحرب العـالميه الثـانيه فـااخرت تطـور الصـحافه السـودانيه ،واخرت التوسع فى التعليم حتى اذا وضـعت الحـرب اوزارهـا شـهد السودان نهضه فى كل ميدان وتكاثر عدد الصحف فيه ونشـات فيـه احزاب سياسيه ذات مبادئ متباينه .وكان لكل حـزب صـحيفة خاصـه به ،ومن اهم الصحف التى شـهدها السـودان فـى الاربعينـات جريـده

---

(1)[1]أدبيمروة،مرجعسابق

((الاشـقاء)) وجريـده ((لسـان حـزب الامـه)) (1945)و(السـودان الجديد)و (الراي العـام) وكلتـا الاخيرتيـن صـحيفه مسـتقله لاتـدين بالولاء لحزب او طـائفه ولكنهـا تعمـل مـن اجـل السـودان .وعـاونت الصحافه فى المعركه التحريريه الوطنيه معاونه صادقه فعاله ، فكان اثرها واضحا بينا ، وتعرضت اثناء الحكم الاجنبي الى الاذى فصـودرت وسجن محرروها وشردوا ولكنهـم احتملـوا الضـيم وصـبروا وصـابروا حتى كتب للسودان النصر .

وفى الخمسينات شهد السودان مولـد صـحف جديـده منهـا (الايـام) لصاحبها بشـير محمـد سـعيد نقيـب الصـحفيين السـودانيين الحـالى ،وكانت الايام كزميلتيها الانفتين الذكر صحيفه مستقله لاتدين بـالولاء لغير السودان .

وقامت الصحافه السودانيه فى معركه الاستقلال بدور بـارز ملحـوظ حـتى تحقـق للسـودان. وتعمـل صـحافه السـودان الان علـى اسـس وتوجيهات خاصه نشات بـوحى الثـوره الـتى قـام بهـا اللـواء ابراهيـم عبود فى 17 تشرين الثانى 1958 وهى لاتخضع للرقابه المباشره .

ويتراوح توزيع الصـحافه السـودانيه اليـوميه بيـن ثلاثـه الالاف نسـخه واثنـتى عشـر الفـا .وهـى تـوزع فـى جميـع انحـاء القطـر وتنقـل بالقاطرات والطائرات والعربات وغيرها من وسائل النقل.

وللصحف السودانيه الكبرى مطابع خاصه بها وهـى فـى هـذا المجـال لاتقل استعدادا عن صحف البلاد العربيه الاخرى باسـتثناء الجمهـوريه العربيه المتحده ولبنان .

هذا ومازالت صحف السودان ضـعيفه ناشـئه صـغيره الحجـم وقليلـه عدد الصفحات .

يوجد في السودان اليـوم سـبع صـحف يوميـة وهـي : النيـل ، صـوت السـودان ، السـودان الجديـد ، الـراي العـام ،الصـراحة ، الايـام ، الزمان . وفية ايضـا صـحيفة يوميـة تصـدر بالغـة الانجليزيـة عـن دار الايام اسمها (مورتنغ نيوز) .

وتصدر في السودان ايضـا المجلات التاليـة : الاخبـار ، النـاس ، انبـاء السودان ، هنا امدرمان (مجلة الاذاعة السودانية) .

وفي السودان ايضا غير هذة مجلتان اقليميتان هما (كردفان) التي تصدر في غربي السودان وتعني باخبار اقليمها ومشاكلة ، و (الجزيرة)التي تصدر في جنوبي السودان وتعني بشئون الزراعة.[1]

المبحث الثاني
الصحافة كوسيلة إتصال

تشكل الصحافة بإصدارتها المختلفة من جرائد ومجلات، وسيلة إتصال مطبوعة دورية ،
تختلف سماتها ووظائفها عن غيرها من المطبوعات غير الدورية من الكتب والملصقات وغيرها .
وللصحيفة كوسيلة إتصال مطبوعة سماتها التى تتضمن المزايا والنقائض بالمقارنة بالوسائل الاخرى المسموعة والمرئية ، فالصحافة تنفرد بنقطة ضعف معينة تمثل فى الوقت نفسه مصدرا لقوتها ، إذا انها وسيلة الإتصال الجماهيرية الوحيدة التى لا تحظى بالصوتى الإنسانى ، ومن ثم فهى تفتقد عنصرا معينا ،يثمثل بالنسبة لكل من الإذاعة والتلفزيون والسينما مصدرا للفاعلية والجاذبية .
الصحيفة المطبوعة ى الوسيلة الوحيدة التى يمكن فيها للجمهور أن يحدد التوقيت أويحدد درجة الحركة والنشاط فيها ، فهو يتمكنمن الإستمرار فى القرأة او التوقف عنها .
وهنالك نقطة ضعف أخرى للصحافة تمثل فى الوقت نفسه نقطة قوة ، وهى أن الكلمة المطبوعة تتطلب من جمهورها اكثر مما تتطلبه اى وسائل أخرى للإتصال . فالصحافة أولا تحتاج الى جهد للقراءة ، وهى تحتاج من ناحية أخرى الى خيال مستمر ومتصل ، والقراء الذين لايتمكنون من مواجهة هذه الحاجة نظرا لخبرتهم

---

(1)[1]أدبيمروة،مرجعسابق

المحدودة ، او كفائتهم غير الملائمة فانهم قد ينسحبون حتما من صفوف القراء.
فالصحافة تحتاج من القارئ الى مشاركة خلاقة وجهد ايجابى لا تتطلبه بعض الوسائل الإعلامية الاخرى .
وتعتبر الصحافة عند مخططى الإعلام من أفضل الوسائل للوصول للجماهير المتخصصة والجماهير صغيرة الحجم ،لان إستخدام الوسائل الأخرى فى الوصول الى هذه النوعية مكلف للغاية ، ولكن يعيب الصحافة كغيرها من الوسائل المطبوعة ان استخدامها والإستفادة منها بمعرفة القراءة والكتابة ،مما يعنى حرمان الاميين من هذه الوسيلة الإتصالية المهمة .

وظائف الصحافة :

إن الحديث عن اهمية الصحافة ينطق من أهمية الدور الذى تقوم به ، فدورها لم يعد يقتصر على نقل الخبر وتوثيق الأحداث وتدوين الوقائع ، بل اصبحت الصحافة تلعب دورا مؤثرا للغاية فى خلق التوعية السياسة وجعلها تصب فى قناة واحدة لخلق المواطن الواعى المتكامل .
ويصعب تحديد الخدمة أو مجموعه من الخدمات التى تقدمها الصحيفة للجمهور فالوظائف الإجتماعية للصحافة متعددة .

ومن وظائف الصحافة :

أولا :وظيفة الإستطلاع أو مراقبة البيئة :

وهي من أهم وظائف وسائل الإعلام ، وكذلك الصحافة ويقسم البعض وظيفة الإستطلاع او مراقبة البيئة الى نوعين رئيسيين :
النوع الاول : الإستطلاع التحذيرى والذي يمتمثل فى قيام وسائل الإعلام بإبلاغنا عن المخاطر التى تهددنا مثل الهجوم العسكرى ، والكساد الإقتصادى ،وزيادة التضخم .
أما النوع الثانى : وهو الاستطلاع الادائي أو الخدمى فيتمثل فى نقل المعلومات التى يستفيد منها الافراد وتساعدهم فى حياتهم اليومية.[1]

ثانيا: الوظيفة الإخبارية :

وهذه الوظيفة تتصل بأهم غرائز البشرية وهى حب الإستطلاع لمعرفة الانباء والإطمئنان الى البيئة داخليا وخارجيا .

---

(1)[1]محمود علم الدين ، مرجع سابق ، ص 12

ينتج عن عملية الإستطلاع ومراقبة البيئة اتلى تقوم بها وسائل الإعلام وعلى راسها الصحافة ، تحقيق الوظيفة الإخبارية التى تختصص بإمداد القراء بالاخبار .
وتشترط الوظيفة الإخبارية توافر ثلاث عناصر :
1- التكامل .
2- الموضوعية .
3. الوضوح .

ثالثا : وظيفة الخدمة العامة :

ومن بين الوظائف التى تقدمها الصحافة الأن وظيفة الخدمات العامة ، اى تزويد القارئ بأخبار صحفية ومواضيع تخدمه فى حياته ، ويحصل على فائدة مباشرة منها ، ويدخل فى نطاق مهمة الخدمات العامة وبذلك فهى توفر على المواطن كثيرا من العناء فى عملية البحث عن حاجياته اليومية وتنقل له اخبارها داخل منزله .

رابعا : وظيفة توثيق الاحداث :

نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة وهى الإعلام أو الخابار وهى وظيفة جديدة هى التوثيق فسرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الانسيكلوبيدية او الموسوعية وكذلك القضايا والموضوعات التى تعالجها الكتب حقائق قديمة ، وهكذا تجد الصحافة المعاصرة نفسها .
وقد شهد ربع القرن الاخير ما يمكن ان نسميه بثورة المعلومات التى تجاوزت كل توقعات المؤرخين ، ولم يعد الكتاب المطبوع يقدر أن يلبى كل حاجات المؤرخين الى رصد الوقائع التاريخية او متابعتاها .
والصحافة كمصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين :
أولهما : رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها ولإحتفاظ بها للجيال المقبلة كى تعتبر احد مصادر التاريخ .
وثانيها : القيام بقياس الراى العام واراء الجماعات والتيارات المخلتلفة ازاء وقائع أوقضايا تاريخية معينة .

خامسا :وظيفة الشرح والتكسير والتحليل :

لاتستطيع الصحافة الوفاء بحق الجماهير فى المعرفة من خلال إستفتاء الانباء ونشرها فقط أو تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الأحداث الداخلية والخارجية .
بالرغم من أهمية المعلومات فى حد زاتها ، وانها تعتبر الركيذة التى يقوم الأفراد بصياغة قراراتهم ومواقفهم على اساسها .[1]
ويرى البعض أن التحليل أو التفسير والتعليق يمثلان جانبا مهما من الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام سواء من ناحية الجمهور أو من ناحية الوسائل ذاتها . وتلجا الصحافة الى إستخدام أشكال صحفية عديدة لإداء مهمة تحليل وتفسير الأحداث والتعليق عليها مثل :
- التحليلات الإخبارية .
- المقالات الإفتتاحية .
- أساليب التغطية التفسيرية .
- التفسيرات والملخصات الأسبوعية للإحداث .
-الرسوم الكاريايوتيرة الساخرة .
- الحملات الصحافية .
- الأعمدة الصحفية .
-مقالات التعليق .
- رسائل القراء .

سادسا : وظيفة تكوين الراى العام :

الرأى العام هو الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة ازاء موقف من المواقف أو تصرف من التصرفات التى تثير إهتمامهم أو تتعلق بمصالحهم المشتركة .

سابعا :وظيفة الرقابة على مؤسسات المجتمع :

من اولظائف التى يجب أن تقوم بها الصحافة الحرة -صحافة المجتمعات الليبرالية - نيابة عن الموطنين حراسة المجتمع من إساءة إستخدام السلطة ، والصحافة الحرة المتعددة والمتنوعة التى تستطيع حراسة المجتمع وحمايته من الكثير من المشاكل التى تحدث .

ثامنا: وظيفة تحقيق الترابط والتماسك القومى :

يزداد تماسك المجتمع وتوحده حول أهدف عليا يسعى الى تحقيقها أو حلم عام مشترك ، ولا شك أن الصحافة تستطيع أن تقوم بدور

---

(1)[1]محمود علم ، مرجع سابق ، ص 13

مهم فى تحقيق هذه الوحـدة وهـذا التماسـك حـول هـذه الاهـداف العليا ، وكمـا تقـوم الصـحافة بالتوعيـة الدائمـة بالمنظومـة القيمـة للأمة ، والدفاع عنها .[1]

تاسعاً : الوظيفة التنموية :

الدور التنموى للصحافة يمكن ان يتحقق من خلال أكثر من مستوى :
المسـتوى الأول : تركيـز الإنتبـاه علـى قضـايا التنميـة ومشـكلاتها وجوانبها المختلفة .
المستوى الثانى :المساهمة فى خلق المناخ الصالح للتنمية .
المستوى الثالث : المساهمة فى تنفيذ الحملات التنموية .
المستوى الرابع : المساهمة فى تحقيق التنمية الثقافية .

عاشراً : الوظيفة الدبلوماسية غير الرسمية :

كثيراً ما تلعب الصـحافة بـل وسـائر وسـائل الإعلام الجماهيريـة دور الدبلوماسية غير الرسمية والمعلنة بين الـدول وبالـذات فـى أوقـات الأزمات ز

حادى عشر : الوظيفة التسويقة :

تـؤدى الصـحافة الوظيفـة التسـويقية للسـلع والمنتجـات والخـدمات احيانا- الأفكار والأشخاص خلال الإنتخابية - من خلال الإعلان .

ثانى عشر : الوظيفة الترفيهية :

على الرغم مـن أن الـترفيه أو اللهـو أو التسـلية يـد مـن الحاجـات الأساسية ،إلا أن إهتمام غالبية الصحف به عادة مايكون محدودا .

---

(1)[1]محمودعلم،مرجعسابق، ص 14

المبحث الثالث
خصائص الصحافة

أدى النمـو المتزايـد للثـورة التكنولوجيـة الـذى شـهده العـالم خلال العقدين الماضيين الى خلق منافسات وتحديات كبيرة وبخاصـة فـى مجالى الإعلام والإتصال ، وعلى الرغم مـن النمـو والتطـور السـريع والهائل فى تكنولوجيا الإتصال بكل ابعادهـا واحجامهـا ،الإ أن العـالم لم يسـتطع حـتى الأن مـن إيجـاد وسـيلة كفيلـة بـالتحكم والسـيطرة بشكل كامل علـى هـذه التكنولوجيـا الضـخمة الـتى تمتـاز بالتعقيـد والتداخل بشكل كلى .

وقد ادت هذه الثورة الى تغيير عاداتنـا وسـلوكنا وأسـاليب معيشـتنا ،حيث جعلت إعلامنا العربى يتأرجح بين القيود المرتبطة بالسلطات ، وبيـن التنـافس الحـر ، وغيـاب قيـود الرقابـة فـى وسـائل أخـرى كشبكة الأنـترنت ، الـتى أصـبحت احـد الإنجـازات الضـخمة والقويـة للثورة التكنولوجية ، حيث سمحت شبكة الأنترنت باصـدار صـحف متعـددة ذات احجـام وابعـاد ومسـاحات مختلفـة ، ممـا ادى الـى تغييـرات عديـدة فـى مجـال العمـل الصـحفى ، واسـتخدام قـوالب صحفية مختلفة ، كما تبدو اكثر قدرة علـى التعـبير عـن متطلبـات العصر وامكاناته ، الامر الذى جعـل العـاملين فـى مجـال الصـحافة والإعلما يستقظون من غفوتهم ويسرعون باللحـاق بعجلـة التنميـة والتطور فى عصر تفجرت فيه المعلومات .

وقـد اصـبحت الصـحافة الإكترونيـة ظـاهرة واسـعة الانتشـار فـى مجتمعاتنـا العربيـة ، وإنتشـارها الواسـع أيضـا بيـن الصـحفيين والإعلاميين ، ولكنهـا تفتقـد غيـاب دراسـات علميـة تبحـث فـى

استخدامها وانعكاساتها على الصحافة الورقية ،وقد واجهت الصحافة المطلوبة ازمات عدة منذ بداية القرن العشرين ، ولازالت تواجه ازمات وتحديات كبيرة خاصة مع ظهور الثورة المعلوماتية وتطور تكنولوجيا الإتصالات السريعة التى نجم عنها ظواهر متناقضة فى عالم الصحافة ، فمن إعلام الكترونى الى صحافة الإلكترونية لها جمهورها ، حيث أصبحت تقف عائقا فى وجه الصحف الورقية ، وأخذ أنتشارها الواسع وتطورها السريع يؤثر بشكل كبير على الصحافيين والإعلاميين العاملين فى مجال الصحافة والإعلام ، وفرضت عليهم واقعا مهنيا جديدا .
ويمكن تعريف الصحافة الإلكترونية على أنها صحف غير ورقية ، تأخذ طابعا دورياً ويتم إصدارها ونشرها وإستخدامها عن طريق الكمبيوتر ،من خلال شبكة الإنترنت وشبكات الإتصال الرقمية الأخرى .[1]
وهي وسيلة إتصال فعالة تحتوى على جميع عمليات الإتصال الجماهيرى التى تشمل :(صور- صور متحركة - فيديو - صوت الخ...).
وفى أغلب الأحيان لتحقيق هدف ما عبر أى مسافة وفى أى وقت وفى أى مكان بعيدا عن مقص الرقابة المباشرة وغير المباشرة ، وتعمل بأتجاهين بحيث يكون لها تغذية مرتدة ، سواء أكانت صحف لنسخ ورقية ، أو صحف الكترونية ليس لها إصدارات ورقية ، أوصحف الكترونية لصحف ورقية غير مسجلة .

الصحافة الوطنية :

مهدت جريدة السودان الى ظهور الصحافة الوطنية على يد السودانين ، ويرى الباحث السودانى محجوب عبد الملك بابكر أن صحيفة السودان وضعت أساس صناعة الصحافة وفنونها فى السودان ،فبعد جريدة السودان ظهرت جريدة (رائد السودان) .

عوامل ظهور الصحافة الوطنية :

ساعد ظهور الصحافة الوطنية مجموعة من العوامل أولها ظهور السودانين المتعلمين الذين تخرجوا من كلية غردون والمدرسة الإبتدائية ، ففى عام 1909 تشير الإحصائيات أنه كان بالكلية قسم لمعلمى اللغة العربية والقضاء الشرعى به 111 طالباً ، وقسم

---

(1)[1]نعمان الصديق الوفي ، مرجع سابق ، ص 76

لمعلمى الإنجليزية والمهندسين به 611 طالباً , وكانت هنالك خمس مدارس وسطي بها 71 طالبا .

وثانى هذه العوامل هو تحسن الأوضاع الإقتصادية وإنتعاش التجارة ،وانشاء مشروعات إتصالية مثل إنشاء الخط الحديدى من الخرطوم الى الأبيض 1912 ، وإفتتاح ميناء بورتسودان 1909 ، وامتدت الأسلاك التلفونية فى العاصمة وأنشئت الفنادق والمصانع الصغيرة والنوادى مما ساعد على تهيئة ظهور رأى عام مستنير ، وكتاب سودانيين مثل الشيخ البنا واحمد محمود صالح وتوفيق صالح جبريل الذين كانو يكتبون فى صحيفة رائد السودان مع حسين شريف .

وفى هذا الجو العام من التقدم التعليمى والإقتصادى ظهرت بوادر الحركة الوطنية التى أدت الى إنشاء جمعية اللواء الأبيض التى قادت ثورة 1924 السودانية ضد الإحتلال الأجنبى .[1]

يبقى جانب أخر ساعد على ظهور الصحافة الوطنية وهو أن الأنجليز بعد أن إستخدموا الصحفيين الأجانب لخدمة مصالحهم رأوا أن صحيفة يحررها سودانيون يمكن أن تخدمهم أفضل من خدمة الأجانب .

أهمية الصحافة ومميزاتها :

الصحافة لها أهميتها والتى تتميز بها عن الوسائل الأخرى اذا أنها تستمد سلطتها وقوتها من الشعب الذى هو اصل القوة ومصدر السلطات .

وحيث أصبح الراى العام عن طريق الكلمة المكتوبة قوة عظيمة لايمكن أن تقاوم.

فالصحافة هى جمع المعلومات وكتابتها بصورة دورية ومن ذلك تظهر أهمية الصحافة فى تكوين الراى العام فى المجتمع .

فالصحافة أداة سهلة ووسيلة إعلام فهى مدرسة للشعب تستطيع أن تصنع الرأى العام وتكونه كما تستطيع أن تحدث التطورات والثورات ولهذا كان للصحافة الفضل الأول فى التطورات الإقتصادية والسياسية ولإجتماعية فى العصر الحديث فقد لعبت الصحافة دورا هاما فى نجاح الثورة الأمريكية والثورة الفرنسية والحركات القومية فى أروبا والشرق وهى التى بذرت بذور الديموقراطية الحديثة فى

---

(1)[1]الصحافة السودانية تاريخ وتوثيق ، صلاح اللطيف ، 1899-1989م ، ص 86

الشعوب واحدثت تطورات دستورية ذات خطر كبير فى معظـم بلاد العالم .

ولقد زادت أهمية الصحافة فى العصر الحديث ويلاحظ البـاحث أنهـا صارت أفضل الوسائل على مناقشة القضايا الكبرى فى كل نواحى الحياة وخاصة الحياة السياسية .

فالصحافة تتولى مهمة تثقيف الجمهور ومسؤلة فى نهاية الامر وعـن السلام ومن هنا جاءت أهمية الصحافة ومن هذا كان لها هيبتهـا فـى المجتمع .

وتمتـاز المـواد المطبوعـة وعلـى رأسـها الصـحافة مـن بيـن وسـائل الإعلام بمميزات كثيرة منها :

- قارئ الصحيفة يستطيع قرائتها أكـثر مـن مـرة أذا أراد ، وهـو فى كل مرة يزداد تثبيتا فى الفكرة ويتمكن من تقليب وجوه الرأى ، هو ما لايتاح للمستمع الى المذيع أو خطيب أو مقدم حديث فـى إحدى البرامج والتلفزيون .[1]
- الصـحافة تمتـاز عـن الوسـائل الإعلاميـة الأخـرى لانهـا تعطـى القارئ حرية كاملة فى إختيـار الـوقت المناسـب لقراءتهـا ويتمكـن من ترها ليقرأها فى وقت أخر .
- كما يوجد بين الناس إيمـان بصـدق الكلمـة المطبوعـة ولـذلك يتأثرون بمضمونها تأثيرا عنيفا.
- تمتـاز الصـحافة بتقـديم المـواد الصـعبة للقـراء فهـى تعـرض لجوانب كثيرة ومتشعبة لايستطيع الراديو ولا التلفزيون تقديمها .
- تسـتخدم المطبوعـات -خاصـة الصـحافة - بنجـاح اكـبر مـع الجماهير المتخصصة مثـل جمهـور العمـال والفلاحيـن والمدرسـين والاطبـاء والمهندسـين والعسـكريين الـى غيـر ذلـك مـن أنـواع الجماهير .
- تتميز الصحافة بوضوح المقاصد والأهـداف لان الكلمـة تتطلـب هذا الوضوح
- تعتبر الصحافة وثيقة هامة يسجل فيها ما يهتم بجـوانب الحيـاة السياسية والتاريخية ولإقتصادية والدنينية .
- واذا كانت كما يقول (إريك بارنو) هى الوسيلة الوحيدة الخاليـة من الصوت البشرى ،مما يفقدها العنصـر الـذى تسـتمد منـه وسـائل

(1)[1]عبداللطيف حمزة ، المدخل الي فن التحرير الصحفي ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1980م ، ص 91.

الأعلام المسموعة والمرئية دفئا وتأثيرا ، فإن هذا العيب يتحول الـى ميزة حيث لا يلهث القارئ وراء الصوت بحيث يمكنه أن يسبق بعـض الكلمات أو يتوقف عند بعضها متذوقا ويسـتطيع أن يرتـد الـى الـوراء ويستطيع أيضا أن يسقط بعضها . [1]

المبحث الأول
مفهوم الهجره

تصنف الهجره اما على اسـاس المكـان الـذى يتـم الانتقـال اليـه ، او علـى اسـاس الزمـن الـذى تسـتغرقه عمليـه الهجـره ،ويقـرر المبـدا الحيوى العام ان الكائن الحى عليه حال تواجده فى بيئه ما ان يعــدل من احتياجاته وخصائصه ليتوافق مع الـبيئه او ان يعـدلها لكـى تتفـق مع احتياجاته او ان يهاجر الى بيئه اخرى اكثر ملاءمه ، او يكتب عليه الفنـاء ،وفـى اطـار المبـدا ،تميـز الانسـان والحيـوان بقـدرتهما علـى الحركه ،والانتقال سـعيا وراء السـياق الـبيئى الملائـم ، غيـر ان هـذه العمليه تحدث فى المملكـه الحيـوانيه بـدافع الغريـزه والفطـره ، الا

(1)[1]جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، القاهرة : دار الفكر العربي ، 1978م، ص 357.

انها تاخذ فى المجال البشرى سياقا واشكالا مختلفه باختلاف خصائص كل من الانسان والبيئه معا .[1]
والهجره والتنقلات السكانيه فى المجال الانساني ، هى حركه انتقال فيزيقي للافراد او الجماعات من منطقه معيشيه واقامه دائمه فى مناطق اعتادوا عليها الى منطقه اخرى ، شريطه توافر القصد والنيه على الاستمرار فى المنطقه الجديده فتره زمنيه ليست بالقصيره ، ورغم ماتتضمنه هذه العمليه من دلالات اجتماعيه هامه ، الا انه من المفيد ان تصور الهجره على انها عمليه لحراك فيزيقي تمييزا لها عن شكل اخر من الحراك الانساني وهو الحراك والتنقل الاجتماعى بما يطرا على المكانه الاجتماعيه والاقتصاديه للفرد او الجماعه من تتغيير. وتشير طبيعه الهجره الى وجود انماط واشكال مختلفه ومتباينه لطبيعه الهجره فهناك من يصنف الهجره استنادا على محك الفتره الزمنيه التى تستغرقها الهجره فتميز مابين هجره دائمه او هجره مؤقته او هجره موسميه ،ثم ان هنالك من يميل الى تصنيفها على اساس البعد العددى للمهاجرين، فيميز بين هجره جماعيه واخرى فرديه ،وتصنف على اساس انها اما هجره داخليه او خارجيه حيث تشير الهجره الداخليه الى عمليه انتقال الافراد والجماعات من منطقه الى منطقه اخرى داخل الدوله او منطقه اخرى فى نفس هذا المجتمع على امثلتها الهجره الريفيه الحضريه وتتميز الهجره الداخليه بانها قليله التكاليف لاتعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج من دوله الى الاخرى ،ولاتمثل اللغه حاجزا فى مثل هذا النوع من الهجرات كما يحدث للمهاجرين من دوله الى اخرى خا خاصه اذا كانت تتحدث لغتها ،ويحتاج الامر من المهاجر ضروره الالمام بها ،كما ان الاستعداد النفسي للهجره الداخليه اكثر منه للهجره الدوليه ومن الواقع يلاحظ ان هنالك فواصل تجعل الهجرات الداخليه التى يشهدها العالم عامه فى ازدياد عن حجم الهجرات الخارجيه ويعزى ذلك الى عده عوامل اهمها ان الهجره الداخليه قليله التكاليف ولاتعرض المهاجر لصعوبات اثبات الشخصيه واشكالات الدخول والخروج عبر الحدود السياسيه والجغرافيه وايضا حاجز اللغه وكذلكالاستعداد النفسي للمهاجر حيث لاتواجهه مشكلات التكيف الاجتماعى مع الاخرين داخل وطنه .

(1)[1] خضرالخواضجادالرب،افاقالهجرة،السنةالرابعة،العدد(11)،ديسمبر 2013م،ص 45-47

تعريف مصطلح الهجرة:-

الهجرة من الناحية الغوية، وبشكل عام تعني: الخـروج مـن بلـد الـي اخري ، وهاجر اي تـرك وطنـة ،كمـا تعـرف الهجـرة بانهـا التحركـات السكانية او الانتقال المرحلي للانسان من بيئة الي بيئة مختلفة نتيجة لعوامل الدفع والجذب المتداخلة ، وقد يكـون هـذا الانتقـال موسـميا فتنتج عنة هجرة موسمية او دائما ، كما يمكن ان يكـون بيـن الريفيـه والحضرية .

ويسمي الانسان مهاجرا عندما يهاجر ليعيش في ارض اخري لاسباب مختلفة من شخص لاخر ومن مجموعة لاخري وهي تعني في ابسـط معانيها الحركـة والانتقـال بصـورة فرديـة او جماعيـة مـن موقع الي اخر بحثـا عـن وضـع افضـل اجتماعيـا كـان او اقتصـاديا او سياسيا او غيرة . والهجرة تعني في هذا السياق تحسين الوضع علـي مستوي الافراد والجماعات .[1]

القانون الدولي عرف الهجرة بانهاعمليه الانتقال موسميا فتنتـج عنـه هجـره موسـميه او دائمـه , كمـا يكـون بيـن الـبيئه الريفيـه والحضريهويسمى الشخص مهـاجرا عنـدما يهـاجر ليعيـش فـى ارض اخرى لاسباب مختلفه من شخص لاخر ومـن مجمـوعه لاخـرى وهـى تعنى فى ابسط معانيها الحركه والانتقـال بصـوره فرديـه او جمـاعيه من موقع لاخر بحثا عن وضـع افضـل اجتماعيـا كـان او اقتصـاديا او سياسيا او غيره . والهجره تعنى فى هذا السياق تحسين الوضع على مستوى الافراد والجماعات وقد حث القران الكريـم علـى ذلـك فـى قوله سبحانه وتعالى :(ومن يهاجر فـى سـبيل اللـه يجـد فـى الارض مراغما كثيرا وسعه) الايه 10 من سوره النساء

القانون الدولى عرف الهجره بانهـا عمليـه انتقـال الافـراد مـن دولـه لاخرى بقصد الاقامه الدائمه او المؤقته وهى بالتالى تتضمن الهجره من الدوله الاصل واتخاذ الموطن الجديـد مقـرا.وتعتـبر الهجـره بهـذا المعنى حق قانونى اقره فقهاء القانون المعاصرون للانسـان بصـفته انسانا حرا كريما يتمتع بحقوق وعليه واجبات.

ولكـن ازاء الحـدود السياسـيه والاقليميـه لابـد مـن وجـود ضـوابط وسياسات تنظم حركه الهجره والمهاجرين. فهى عامـل مـن عوامـل المواءمه بين الانسان وموارد الثروه التى تحيط به . فاذا شحت هـذه

---

(1)[1]خضرالخواضجادالرب،افاق الهجرة ، السنة الرابعة ، العدد(11) ، ديسمبر 2013م ، ص 45-47.

الموارد ايا كان نوعها هاجر الانسان الى منطقه اخرى افضل وعلـى اساس هذه الحقيقه انتشر الانسان فى جميع جهات الارض وانتشرت معه المعرفه والحضارات والمدنيات . والهجره تعتبر فى هذا السياق دليل قاطع على عدم توازن الموارد والثروات على وجه الارض .

تاريخ الهجره :

الهجره قديمه قدم الانسان على هذه الارض فمنذ الهجرات الساميه الاولى الى هجره الرسول صلى الله عليه وسلم مـن مكـه المكرمـه الى المدينه المنوره الى الهجرات العربيه مـن الجزيـره العربيـه الـى الهلال الهلال الخصيب على اختلاف دوافعها واهدافها,ولايقتصر الامـر على العرب,فهناك الهجره الايرلنديه البالغ عدد النـازحين فيهـا قرابـه العشرين مليون هربا من القهر وشظف العيش وسـيعا لحيـاه افضـل فى الاراضي الامريكيه ،وهى بلا شـك مـن اكـبر الهجـرات فـى الفـى الدول الناميه باسيا كـدول الخليـج ودول المشـرق العربـي ، وهنـاك هجره للسودانيين داخل الدول العربيه اي الانتقـال مـن دولـه عربيـه لاخرى .

انماط الهجره:

حدد المخصصون عددا من انماط الهجره حيث يمكن ان تكون سريه او علنيه ، فرديه او جمـاعيه ، طـوعيه او قسـريه ، مشـروعه او غيـر مشروعه، وهي بكافه اشـكالها ظـاهره عـالميه موجـوده فـي الـدول المتقدمه كالولايات المتحـده والاتحـاد الاروبـي او فـي الـدول باسـيا كدول الخليج ودول المشرق العربي ، وهناك هجره للسودانيين داخل الدول العربيه اي الانتقال من دوله عربيه لاخر كما يمكن للهجـره ان تكون اجتماعيه او اقتصاديه بحيث تمثل التحركات الجغرافيـه للافـراد والجماعات بحثا عن سبل العيش الافضل.

ويمكن للهجره تكون بدوافع اخري سياسيه او دينيـه او علميـه ، كمـا يمكن ان تكون مؤقته او تستمر مدي الحياة .[1]

دوافع الهجره :

1-الدوافع الاقتصاديه :

*انخفاض الرواتب والاجور بالسودان بالمقارنه مع مثيلاتها في الـدول البترولیه والصناعيه المتقدمه .

---

(1)[1]خالد على عبدالمجيد لورد ، افاق الهجرة ، السنة الثانية ، العدد الثامن يونيو 2012م ، ص 97-100.

*عدم مواكبه الزيادات في الاجور والرواتـب مـع الارتفـاع المتصـاعد في تكاليف المعيشه.
*عجز الاقتصاد القومي عن استيعاب جميع المتخرجين والعاملين.

2- دوافع علميه :

*لزيادة التخصص في مجالات علومهم ودراساتهم الخاصه.
*للتزويد بالخبرات العلميه في المؤسسات والمعاهد الحديثه.
*اسـتمرار المبعـوثين ف البلـدان الـتي بعثـوا اليهـا بقصـد العمـل لاعتقـادهم بعـدم حـاجه بلادهـم الـي تخصصـاتهم فـي مجـالات غيـر متوفره في اوطانهم .

3-دوافع سياسيه:

*(اختلاف بعــض المهــاجرين والمبعــوثين مــع الانظمــه السياســيه القاتمه).

النتائج المرتبه علي الهجره:

أ-النتائج السالبه:

*اهدار الثروه البشـريه المـدربه الـتي هـي اسـاس التنميـه والتطـور الاجتمـاعي ،ولا شـك ان اسـتنزاف الكـوادر المـدربه مـن مهندسـين وفنيين وعمال مهره يعوق عمليات التنميه ويؤثرعليها.
*هجـره المعلميـن واسـاتذه الجامعـات يـؤثر بالضـروره علـي برامـج التعليم عامه وتطور التعليم الفني والعالي بصفه خاصه .
*هجره الاطباءوالممرضين والفنيين من المهـن الطـبيه الاخـري يـؤثر تـاثيرآ مباشـرافي مجـال الصـحه العـامه ولا سـيما مجـالات الطـب الوقائي والعلاجي وصحه البيئه.[1]
*هجره الكوادر المـدربه تعنـي خسـاره مـاديه مباشـره للـدوله الـتي تكبدت الاموال الطائله في سبيل اعدادهم وتدريبهم.

النتائج الموجبه:

*التخفيض من ضائقة العطالة العامة والعطالة المقنعة ولا سيما فـي الايـدي العاملـة غيـر المهـره والتخصصـات الادبيـة والانسـانية وسـط المتعلمين .
*تخفيف الضغوط علي الاقتصاد القـومي العـاجز عـن اسـتيعاب كـل القوى العامله .

---

(1)[1]ملخصات الوثائق الخاصة بمشكلة الهجرة في السودان ، سنة 1980م ،ص 16-17.

*الاستفادة من العملات الصعبه والمدخرات الـتي يحولهـا المغـتربون للبلاد سـواء شـكل سـلع او نقـد او مشـروعات انمـائيه اوخـدميه تصنيفات الهجره

هجرة دائمه:
*يهـاجر الفـرد اوالجماعـات علـي الـوطن الجديـد دون عـودة وهـي الهجره الاكثر خطوره
هجرة موقتة :
حيث يهاجر الفرد او الجمـاعه الـي وطـن جديـد بشـكل مـؤقت بغيـة التحصـيل العلمـي اوتحسـين الوضـع المعاشـي او لا سـباب سياسـية ولكن يعود الي وطنه الاصلي في النهايه المطاف
اهمية دراسة الهجرة:
*الهجـره ظاهرةجغرافيـة لانهـا تتعلـق بالمكـان فلا ان يعـد الشـخص مهاجري الابعد حدا معينا اوحدودا جغرافيه سواء كانت حدود مدينه او امارة اواقليما او دوله
*تزداد اهميه دراسه الهجره لان الهجرات الاختيـاريه ظـاهره انتقـائيه او انتخابيه وليسـت عشـوائيه ،بعبـاره اخـري ،فـأن هنـاك فئـات مـن السكان تعد اكثر ميلا نحو الهجره مقـارنه بغيرهـا مـن الفئـات ، ممـا يزيد من تاثيرها علي مكاني الاصل والوصول.
*وتحظي ظاهره الهجره باهتمام كبير لما لها من اثـار علـي المهـاجر نفسه فهي تؤثر علـي ثقـافته وروابطـه الاجتمـاعيه مـع جمـاعته فـي مكان الاصل.[1]
اداره الهجره واقتصادات المعرفه :
المقصود مـن اداره الهجـره جملـه السياسـات والوظـايف الحكـوميه لتنظيم الحراك السكاني ،وتشمل النظـام الـوطني عمومـا والضـابط لـدخول وخـروج المـواطنين والاجـانب عـبر الحـدود وقـد توسـع هـذا المفهوم علـي كـافه الـتراتيب المتعلقـه باعـاده الانـدماج الاقتصـادي والاجتماعي للمهاجرين العاندين وتوفير فرص العمل وتـامين مكثهـم داخل الوطن ليسهموا في التنميه من الداخل .
اما مفهوم اقتصاد المعرفه فقد عرفناه في ثمانيات القـرن الماضـي والمعني الاصلاحي الذي اشتهر به هوالتكامل التنظيمي والتقنـي بيـن

---

(1)[1]شام 1127:www.stooob.com الساعة

الامكانات الماديه والعلـم التطـبيقي ،ومـا يسـتلزم ذلـك مـن تخزيـن ونقل المعلومات وتوظيف راس المـال البشـري لاسـتخدام مفـردات العلم والتكنولوجيا بصوره امثل لتحقيق اعلي معدلات للتنميه الماديه والرفاه الاجتماعي .

ترتبط اقتصاديات المعرفه بهجرة الكفاءات العلميـه . ومـن المعلـوم ان جملـه التكـاليف الـتي تحمليهـا الـدوله فـي الانفـاق علـي التعليـم وبالتالي اعداد كل فرد من مخرجات النظام التعليمـي تشـكل مكونـا اساسا من مكونات الاقتصاد الوطني،ولكنه اقلها بالمقارنه مع فقدان الفرص البديله التي تتسبب بهجره واستزاف الشريحه المستنيرة من السكان . فالنظره الاقتصاديه فـي السـنوات الاخيـره ادخـل التطـور التكنولوجي فيداله الانتاج كمتغير داخلي في حقيقة الامر بعد ان كان متغيرا خارجيا وقد اصيح جزءا مـن متغيـر راس المـال وقـوة العمـل فالتغير في رصيدراس المـال يرتبـط بلادخـار والاهلاك والزيـادة فـي القوة الانتاجية وكفاءةالعمل وفي حالة ثبات عاملي الادخـار والاهلاك فان التغيرفي قوة العمل سوف ينعكس بتعير حصية الفـرد فـي قـوة العمل من رصيد راس المال وهو الدي يحكم الانتاجية والناتـج الكلـي في نهاية المطاف لم تعد الهجرة في اطارها الواسـع مجـرد ظـاهرة انسا نية عشوائية مدفوعة برغبات وحاجات الاشـجاص والمجتمعـات الاقتصادية والسياسية والبيبية حيث تطور المفهـوم بتطـور الظـاهرة وبات اكثر تنظيما وتعقيـدا الامـر الـزي خلـق فـرورة ملحـة للتنـاول المستمر لمختلف جوانب هزة الظاهرة وتاثيراتهـا منفـردة ومجتمعـة على كل الصعد وكنتيجة للتحولات الساسية والاجتماعية اكـبيرة الـتى شهدتها النطقة العربية حدثت نقلـة كـبيرة فـي مفهـوم الهجـرة كمـا ونوعا وحقيقة الامرانه لايمكن النظر لهذة الظاهرة بمعزل عن الكثير [1].

المبحث الثاني
هجرة الشباب السوداني

(1)[1]ملخصات الوثائق الخاصة بمشكلة الهجرة في السودان ، مرجع سابق .

اثار الهجرة:

بدات الهجرة الخارجية منذ منتصف السبيعينات تشكل ظـاهره لافتـه للنظر في المجتمع السوداني ، وتسـتدعي الكـتير مـن الدراسـه فـي جوانبها المختلفة .وهي بتواترها الزايد في معـدلات تصـاعدها ، تعتـبر ظاهره جديده في السودان .اذ ان الهجرات الخارجية المـؤقته كـانت محصوره في فئات معينـه مـن الدارسـين فـي الخـارج ممـن يرتبـط اغترابهم عن الوطن بأمد الدراسه .وقد كـان بعـض هـؤلاء الدارسـين ممـن يحملـون مسـبقآ افكـارا سياسـيه ومـن لهـم اتجاهـات قوميـة معروفة .ولا شك انا الرعيل الاول مـن المهـاجرين الدارسـين ،كـانوا من الطلاب الذين التحقوا بـالازهر الشـريف والمـدارس والجماعـات المصـرية الاخـري ،الـي جـانب قليـل مـن الـذين التحقـوا بالجامعـة الامريكية ببيروت والجامعات العربيه والغربيه الاخري ،وقد كان بعض مـن اولئـك الـذين التحقـوا بالمـدارس والجامعـات المصـرية ،ومـن الطلاب الوطنيين الذين لم يتمكنوا من تكمله تعليمهم بكليـة غـردون لموافقتهم الوطنيه ضد الحكم الانجليزي في السودان .[1]

وتجدر الاشارة الي ان الهجرة الخارجية لطلب العلم اصبحت ضرورة وطنيه ملحة بعد فشل ثورة 1924. فقد كـان الشـباب الـذين نشـأوا بعد هذا التاريخ يعزون الـي فشـل الثـورة ،الـي اسـباب منهـا افتقـار قياداتها الي المعرفه الكافيه والنضج والسياسـي . اذ لـم يكـن متاحـا فـي السـودان دراسـة اسـس التربيـة الـوطنيه وتاريـخ الحركـات القومية ،والفهم الواعي للعلاقات الدوليـة لـذلك كـانوا يـرون ضـمن مسئولياتهم الوطنية الخاصة؛ضرورة السفرالى مصر والبلاد العربيـة الاخرى للتسـلح بمثـل هـذه المعـارف:وقـد تمكـن هـولاء مـن اعـاده اكتشاف جذورهم الخاصـة وانمـاء صـفاتهم القوميـة وكونـوا حلقـات اتصال اكثر وثوقـا بالشـعوب المماثلـة لهـم فـي تفكيرهـا فـي مصـر والدول العربية الاخرى .

استمرت حركة السفر الى الخارج لطلب العلـم بعـد الاسـتقلال دون ان تقتصـر علـى دول معينـه. وكـان بعـض الدارسـين بالخـارج ممـن ينتمـون الـي احـزاب سياسـيه معينـة .وذلـك لأن الترشـيح للبعثـات الدارسـية كـان فـي كـثير مـن الحـالات يتوقـف علـي مـدي الانتمـاء

(1)[1]عبدالوهابابراهيمالزين،افاقالهجرة،السنةالثانية – العددالثامنيونيو 2012م،ص 39-40.

السياسي والـولاء الحزبـي للمرشـح او احـد اقربـائه .كمـا كـان لكـل حزب ان يوجه مرشحيه الي الدول الاقرب الـي التوجيهـات الاحـزاب السياسيه .
وقد كان بعض من هـولاء الطلاب ومـن سـبقوهم مـن الرعيـل الاول الذين درسوا في بعض البلدان ،قـد تـاثروا ببعـض الافكـار السياسـية السـائده فيهـا ،فكـان منهـم حملـه الفكـر الماركسـي ،والاخـوان المسلمين ،والقوميون العرب ،وغيرهم ممن لهم دور بارز في تاريـخ الحركه السياسية السودانية ،ورغـم هـذه الحقيقـه فـأن كـل الطلاب المبعوثين لـم يكونـوا بالضـروره مـن الطلاب الحزبييـن المسـيين او ممن يدينون بانتماءات اقليميـة او قبليـة اوطايفيـة معينـة ،فقـد كـان بينهم من لا ينتمون الي احزاب سياسية ،او طوائف دينية او تجمعـات اقليمية او قبلية .
شملت الهجرات الخـارجيه المـؤقته عـددا مـن المعـارين والمنتـدبين الذين كانوا يقضون فتره انتـدابهم ثـم يعـودون للـوطن دون تمكنهـم فترة الاغتراب المحدده من تغيير اتجاتهم.[1]
تعاني جمهورية السودان نزيفا حادا منذ اكثر من اربـع سـنوات ،فقـد تجاوزعددالمثقفين ثقافة عاليه ومتخصصة ،الذين هـاجرو منـذ مطلـع عـام 2014،حـوالي 50الـف معظمهـم مـن الاطبـاء والمهندسـين واساتذه الجامعات الاعلاميين .
وان الذين هـاجروامن السـودان منـذ العـام 2009 تجـاوز 347 الـف شخص استقر معظمهم في دول الخليـج . وتحتضـن السـعودية اكـبر جاليـة مهـاجرة عـبر العـالم اذ يقيـم بهـا وبصـورة شـرعية اكـثر مـن مليوني سوداني .
وتتزايـد اعـداد المهـاجرين والحكومـة تتصـدى لهـذه الظـاهرة الـتي ستضر بافاق التنمية والتطور في البلاد على المدى البعيد.
وامام هـذا النـزوح؛بحثـا عـن طـروف عمـل ومعيشـة افضـل؛تـاثرت قطاعات خدماتية حكومية عدة ؛على راسها الصـحة والتعليـم.كمـا فقــدت جامعــة الخرطــوم ،نصــف هيــه تدريســها خلال الاعــوام الماضية .اضافة الى فقدان بعـض كليـات الطـب والصـيدلة اسـاتذة متخصين ايضا.ويعزو متابعون سودانيون لحركة الهجـرة مـن بلادهـم السبب من نزوح هذه العقول الى الوضع المتازم وانغلاق الافاق امام

---

(1)[1]عبدالوهاب ابراهيم الزين ، افاق الهجرة ، مرجع سابق ، ص 41

الكوادر والكفاءات علاوة على ميز العمالة السودانيه خاصة في دول الخليج بالتفاني في العمل والصدق .
ولا تقتصر موجه هجرة العقول والكفاءات في السودان علي الاطباء واساتذة الجامعات فحسب بل وامتدت لتشمل العديد من جال الصحافة والاعلام ، وهو ما يرجعه بعض العاملين في هذا المجال الي انعدام الحريات الصحافية ،مما دفع العديد منهم الي البحث عن فرص عمل في منطقه الخليج اساسا بل وحتي في اسرائيل حيث يشكل السودانين اكبر جالية افريقية برغم الاضطهاد الذي يواجهونه هناك .

مدي ٍتاثير التقدم الصناعي علي الهجرة:

مع مضي مسيرة التقدم الصناعي التكنولوجي وتصاعد وتائرها في النصف الثاني من القرن العشرين صارت الحاجة للايدي العاملة تجابه عدا تنازليا سواء كانت عمالة وافدةاو محلية هنا بدات اتفاقية جنيف الدولية المعنية بها الشان تفقد مقوماتها وتبهت الوانها الي الحد الذي اصبحت فيه الدول الاوروبية تجاهر بضيقه بهؤلاء الوافدين وتذمرها من وجودهم مرجعه .

موقفها هذا للاسباب التالية:

1-اقتران هذاالوجود المهاجر بتبعات مالية باهظة تشمل كلفة السكن والدراسةوالخدمات الطبية والمصاريف الشخصية بالاحصائيات الاخيرة في بريطانيا الماخوذة عن مصادر وزارة الداخلية اشارت الي ارتفاع الانفاق علي هذا الجانب الي 835 مليون جنية اي بمعدل 34 جنية لكل عائلة بريطانية وهو مبلغ مرتفع.
2-اشغال المهاجرين للدوراو الشقق السكنية يخلق اشكالات غير قليلة كون تلك الشقق شيدت بالاصل لايواء المواطن.
3-تراجع النمو الاقتصادي وارتفاع نسبة التضخم مما قد يسببه من بطالة .
4-الحسابات السياسية ذات الصلة بدور هؤلاء الوافدين في مستقيل الحياة السياسية للاحزاب المختلفة لدى حصولهم علي الوثائق التى تتيح لهم حق الانتخاب
5-القلق الذي يسببه هذا الوجود الكبير للسلطات ومبعثه التوتر وعدم الامان الناشى بين تلك الجاليات علي اختلاف سلوكياتها

واسـاليب تعاملهـا وبيـن المتطومـة المسـيرة للدولـة والمجتمـع وافرادها بحكم الاختلافات التي تصل لحد التناقضات احيانا.
يتوجه معظم المهاجرين في عالمنا الي الدول الغنية مثل امريكـا والاتحاد الاوربي ويعود اختيـارهم لهـذه البلـدان الـي سـعيهم لايجـاد فرصـه عمـل تسـاعدهم علـي تحسـين مسـتواهم المعيشـي غيـر ان غـالبيتهم تعـاني هنـاك صـعوبات كـثيره علـي صـعيد الانـدماج فـي مجتمعاتهم الجديده وفي سوق العمل فيها ويبرز من هذه الصـعوبات ضعف مستوي التاهيل مقارنة بالمستوي السائد في الدول الصـناعية الغنيـة ويزيـد تعقيـد الامـور ظـاهرة التميـز العلنـي والمبطـن ضـد المهاجرين وابناهم بسبب ازدياد حد البطالة في هذة الدول.[1]

المبحث الثالث
هجرة العقول البشرية

الانسان هوالثروة الحقيقية على سطح الارض وهو اغلى ما تملكه الاوطان والاديان اذ يكفيه شرفا ان سجدت له الملائكة بامر مليكها الرحمن قال تعالى :
(واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدو الا ابليس ابى واستكبر وكـان من الكافرين)
والدول المتقدمـة تـدرك مـا تقـول ولـذلك كـثيرا مـا تسـهل هجـرة العقول المبدعة واصـحاب التخصصـات العلميـة النـادرة الـى رجالهـا وتقيم من تلك العقول الوافرة وافد لهـا ودعامـة مـن دعـائم التقـدم والرقي الحضاري .
ولكن ثمة سؤال هنا وهو لماذا تهاجر الطاقات والعقول مـن البلـدان النامية باتجاه الدول المتقدمـة وهـل مـن مصـلحة الـدول الناميـة ان تحرم من خيرة ابنائها والجواب يمكن تحديده بما يلي :[1]

---

(1)[1] www.google الساعة 9م

هنالك اسباب اقتصادية فالجوع والفقر قد انهك معظم السكان في البلدان النامية والناس تبحث بطبعها عن الكفاية والوفرة او ما نسميه بالامن الاقتصادي قال عروة بن الورد :

ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير وهنالك اسباب سياسية وهي تعود في مجملها الى الحروب والاحتلال والاستبداد وقمع الراي الاخر وهنالك اسباب نفسية فقد يلجا الانسان للغربة لاسباب كامنة في داخله من عاطفة حب او كره او نحو ذلك وفي الغربى محاسن شتى منها الشعور بالتجدد والنشاط وفيها مساويئ شتى ايضا وفي المقدمة الحزن على فقد الالف والاليف وفقدان الالف يجعل الانسان متخبطا مضطربا ويظهر هذا في سلوكه وتعامله مع الناس فلا يميز عدوه من صديقه فالغربة ليست لدي بعضهم الا موتا تدريجيا لحواس الانسان وقلبه معا ولذلك تختلط امام ناظريه الاشياء وقد لا تكون المشكلة بالنسبة للفرد في قرار الهجرة او عدمه ولكن ماذا سيفعل اذا بقي في وطنه فالمهم من العملية هو الانجاز والعطاء ولكن المشكلةالاساسية في هذا القرار هي بالنسبة للامة التي تفقد افلاذ اكبادها فعل اي شئ من بعدهم سيقوم البنيان واي مستقبل لامة يرحل عنها اهل المعرفة والابداع ولقد شهد العالم منذ فترة مبكرة من التاريخ البشري حركة هجرة دولية لاسيما من المتعلمين اما لاسباب ناجمة عن الاضطهاد السياسي او الديني او السوقي او لدوافع شخصية ناجمة عن حب المغامرة او السعي لتحقيق حياة افضل وقد ساعد التقدم العلمي في البلدان المتقدمة في زيادة هذة الظاهرة ذلك بسبب ارتفاع الطلب على الايدي العاملة الى الهجرة في هذة البلدان وقد عرفها ادمز بانها نوع من فقدان او خسارة مصدر حيوي دون تعويض سواء من جانب الدول المستفيدة للدول الخاسرة او من العلماء المهاجرين انفسهم لاوطانهم الاصلية وقد عرفت منظمة التعاون وحصلوا على شهادة جامعية ثم غادروا بلدهم ولم يعودو.[1]

اسباب الهجرة:

---

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،دكتورحلميمحمدالقاعود،الطبعةالثانية، 1411ه / 1991ماخراجالكتابجلالحمام،دارالاعتصاممنص 9-11

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،مرجعسابق، 12

انخفاض مستوى الدخل والحياة للكفاءات العربية العليا وان دخل ومستوى الحياة للمتعلمين والكفاءات منخفض في معظم الاقطار العربية بالمقارنة مع دخل البيوقراطية الوطنية ورجال الاعمال والتجارواصحاب المهن والحرف والفنانين وغيرهم ويبدوا ان هذا الانخفاض في دخل اصحاب الكفاءات يعزى الى ان الدخل لا علاقة له بالعمل والانتاج وهكذا يجد الكفاء بعد نضال مرير للحصول على الدراسات العليا ان دخله اقل بكثير من دخل اناس لم يدرسوا على الاطلاق وعليه بناء على ذلك ان يقتنع ببيت متواضع هذا ان وجد بيتا وبحياة اقرب للتقشف منها الى اللرخاء والاستقرار.

ارتفاع اجور العلماء والخبراء والفنيين الاجانب عن اجور نظرائهم من اهل البلد النامي داخل البلاد النامية وهذا العامل يرتبط بما هو مشتهر بإسم (عقدة الخواجة)حيث تقدم التسهيلات للاجانب في البلاد النامية بينما يحرم الخبراء الوطنيين من الإمتيازات التي يحصل عليها هؤلاء الاجانب الامر الذي يدفعهم للهروب إلى العالم المتقدم حيث

يحصلون على إمتيازات تتوافق مع قدراتهم وذلك لان المعيار الوحيد هو العمل والإنتاج دون النظر الى الجنسية او اللون او الدين او اي معيار آخر.

تمويل طلاب الدراسات العليا بالخارج:حيث تقوم بعض الجامعات في بعض الدول المتقدمة بتقديم بعض المنح والمساعدات لطلبة الدراسات العليا إضافة الى ما تصرفه عليهم بلادهم كمبتعثين الامر يجعل هؤلاء المبتعثين يشعرون بالرفق بين العودة او البقاء اما الإمكانات الهائلة التي يتلقاها الباحث بالخارج.

مساعدة الاهل في الوطن الام:لقد اثبتت الدراسات ان نسبة لايستهان بها من ابناء دول العالم النامي ومن بينها عدد من الدول الإسلامية يقوم افرادها المبعوثين بالخارج او العاملين هنالك بإرسال تحويلات نقدية منتظمة إلى اهلهم وذويهم في اوطانهم الاصلية والواقع ان هذا العنصر مرتبط بطبيعة الحال بالعنصر الاول والخاص بإنخفاض مستويات المعيشة في الدول الإسلامية بصفة عامة .

ان معظم مجتمعات الوطن العربي تشكل سوقآ إستهلاكية للدول الكبرى المتقدمة اي ان ليس لها هوية إقتصادية بالمعنى العلمي اما الدول الرأسمالية فتنبثق في نظمها الإقتصادية من تفكير

ايدولوجي راسخ بكيان الدولـة وسـلوك الافـراد ونشـاطات المجتمـع وكافة مؤسساته الإنتاجية اي ان نظمها الإقتصادية تقوم علـى مبـادئ حرية الفرد والتنافس والديمغراطية السياسية. [1]

انعدام التخطيط العلمي السليم والبيرقراطية المركزيـة:رغـم وجود وزارات وهيئات تخطيط في كثير من الاقطار العربية فإنه يبـدو ان التخطيط اشبه ما يكون بمادة إعلامية اكثر من كـونه قائمـآ علـى العلميـة السـليمة والدراسـة وإن إسـتمرار التخلـف والازمـات فـي مشروعات التنميـة والغلاء الفـاحش وإنهيـار القيمـة النقديـة ونزيـف الدمغة الى الدول التكنلوجيـة مؤشـر ودليـل علـى إنعـدام التخطيـط العلمـي المنتـج بمفهـوم التكنلوجيـة المعاصـرة.وقـد صـور العـالم اللبناني المهاجر (يوسف مروة)الوضع العربـي بقـوله:((ليـس هنالـك في العالم العربي اجهزة علمية للدراسات والتخطيط والإحصـاء فـي مكاتب الملوك والرؤساء العرب تفي حاجـات البلاد العلميـة والتقنيـة والصناعية وليس هنالك من اجهـزة تهتـم بجمـع ودراسـة المعلومـات الإحصائية حـول الحيـاة العلميـة ومـدى إرتباطهـا بالحيـاة الإقتصـادية العربية وليس هنالك دولـة عربيـة وضـعت حـتى الآن تخطيطـآ علميـآ صـحيحآ يعتمـد علـى المسـح الجيوفيزيـائي لمواردهـا الطبيعيـة والإجتماعية ولطاقتها البشرية وليس هنالك دولة عربية تعمـل ضـمن مخطط واضح للقضاء على امراضـها الإجتماعيـة الخطيـرة مـن فقـر وجهل ومرض وبطالة فلو توفرت الثروة المعدنية والطاقات الطبيعية الهائلة وإستغلالها في سبيل سيادة الإنسان لأصبح المـواطن العربـي كالسـويدي او اسـعد حـالآ.

غياب الايديولوجية الإقتصـادية المنهجيـة :لقـد قلـب العصـر الحـديث الذي نعيش فيه الموازين رأسى علـى عقـب ولـم يعـد هنالـك عاقـل يؤمن بأن ترك عمليات الإنتاج دون تخطيط منهـي منبثـق عـن نظـام يرتكز على مفاهيم وقيم ايدويولوجية وبدون النظريـة العلميـة يسـير التطبيق في تناقصات مذهلة وفواجع كبيرة. [1]

ضعف المردود المادي لإصـحاب الكفـاءات العلميـة وإنعـدام التـوازن في النظام التعليمي او فقدان الإرتباط بين انظمة التعليـم ومشـاريع التنمية .

---

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،مرجعسابق، ص 13

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،مرجعسابق، ص 15

عدم الإستقرار السياسي او الإجتماعي والإشكالات التي تعتري التجارب الديمغراطية العربية والتي تؤدي في بعض الاحيان إلى شعور بعض اصحاب الخبرات بالغربة في اوطانهم .

من انواع الهجره :

هجره الصحافه

الصحافه المهاجره ظاهره جديده فى حياه العرب فى الربع الاخير من القرن العشرين وهى ظاهره مسلحه بالمال والخبره والتقنيه الحديثه وهى ظاهره لوت كثيرا من الاعناق والاقلام نحوها فى تفاعل مثير وغريب .

كانت القضيه التى جعلت من هذا البحث ضروره فى راينا قضيه الارتزاق او التكسب بالصحافه بصوره لم نشهد مثيلا من قبل .

صحيح ان الصحافه اللبنانيه اصل الصحافه المهاجره .كانت تعتمد على الارتزاق والتمويل الخارجى ولكنها لم تصل الى هذا الحد من (كشف الوجه)وسبقه بالالوان التى يريدها الممولون .

ومن هنا كانت خطوره هذا الظاهره الى لم تعد بخاطبه على احد من المهتمين بشؤؤن الاعلام فى الشرق او الغرب .لقد كانت الدعاوى العريضه التى اطلقها الصحفيون تحمل عنوانا (البحث عن حريه افضل) .

وليس عيبا ان تبحث الصحف عن مناخ افضل تتحرك من خلاله او عن مصدر افضل للتوزيع والكسب طالما يتم ذلك تحت رايه خلقيه فالسلوك الخلقى بالنسبه لعامه الناس وللمهتمين بنشر الكلمه على وجه الخصوص ضروره حيويه ويتحتم على المرء التمسك بها اذا اراد ان يحترمه الناس ورغم فى كسب ثقتهم واذا تخلى المرء عن الخلقخاصه اذا كان من المتعاملين بالكلمه فانه يتحول الى شئ اخر له اسمه فى قاموس المنحرفين عن الجاده والطريق السوى .[1]

---

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،مرجعسابق، ص 16

هل يمكن لعاقل مثلا ان يتصور صحيفه مهاجره تتطوع بوصف دعـاه الاسـلام المضـطهدين بـانهم عملاء لاسـرائيل لقـد فعلتهـا صـحيفه مهاجره ماجوره .
هل يمكن لعاقل مثلا ان يؤمن بـان الصـحافه المهـاجره تبحـث عـن الحريه فعلا والموضوعيه فعلا حقا وهـى تغمـض العيـن وتصـم الاذن وتلجم اللسان عن مجزره جماعيه جرت فى ساعه واحده لاكـثر مـن 500 مـواطن عربـى مسـلم مـن خلاصـه المثقفيـن لقـد جـرى هـذا للاسف .
لقـد تحـدث رئيـس عربـي راحـل عـن احـدى الصـحفيين المهـاجرين الراحلين فى خطبه علنيه وذكـر انـه كـان يتقاضـى مبـالغ مـن بعـض الحكومـات للتعـبيير عـن سياسـتهم والوقـوف وراءهـا ولعـل القـراء لاحظـوا ان مجلـه مهـاجره كـانت تـدافع عـن احـد الانظمـه العربيـه وحينمـا اسـتطاع نظـام اخـر ان يحتويهـا راحـت تلعـن النظـام الاول وتضـخم عيـوبه وكـانه لـم يحسـن اليهـا مـن قبـل ويـدعمها بالمـال المفيد.[1]

حجم الهجرة وتطورها وخصائصها :

ان حجم التحويلات ومدي تطورها واستمراريتها وربما القنـوات الـتي تنساب من خلالها والاستخدامات التي توظف فيها تعتمد علـي حجـم وتطور اعداد المهاجرين وكذلك علي مدة اقامتهم بالخارج ومؤهلاتهم التعليمية والعملية ومستويات دخولهم ومعدلات مشاركتهم فـي قـوة العمـل وبعـض خصائصـهم الفرديـة والاسـرية ، ولكـن مـن الصـعوبة بمكان تقـديم احصـائات دقيقـة ومتكاملـة عـن كـل هـذة المتغيـرات وسنكتفي بهـا بتقـدير حجـم عـدد السـودانيين المهـاجرين والـداخلين منهم في قوة العمل في مختلف الاقطار العربية الـتي يعملـون فيهـا (باستثناء جمهورية مصر العربية) .
ويمكننا ان نلاحظ ان عدد العاملين السودانيين قـد ازداد مـن حـوالي 30 الف في عام 1978 يزيد قليلا عن 200 الف بحلـول عـام 1980 ليصل الي حوالي ربع مليون بحلول عام 1984 .
ومماهو جدير بالملاحظة ان معدل المشاركة في النشاط الاقتصـادي يتفـاوت تفاوتـة كـبيرا تبعـا للـدول الـتي يقيـم فيهـا ويعمـل فيهـا السودانيين وفي مجموعة الدول الاخري التي تشمل اليمـن الجنـوبي

---

(1)[1]الصحافةالمهاجرة،مرجعسابق (2)

وتونس وسوريا والجزائر ينخفض معدل المشـاركة الـي 50% فقـط ويمكن تفسير ذلك ان معظـم هـذة الـدول تتضـمن نسـبا عاليـة مـن المدراء والاستشاريين والخبراء والمعلميـن والفنييـن الـذين يعملـون فــي المؤسســات الوطنيــة او المؤسســات العربيــة المشــتركة كالمنظمـات التابعـة للجامعـة العربيـة فـي تـونس او وكـالات الامـم المتحدة كما هو الحال فـي جمهوريـة اليمـن الديمقراطيـة وغالبـا مـا تكون نسبة المصطحبين لاسرهم من هـؤلاء العـاملين كـبيرة ، الامـر الذي يخفض منة نسبة العاملين من مجموع المقيمين .[1]
وبخلاف هذة الدول التي تستوعب اعداد قليلة من السـودانيين يصـل معدل المشاركة حدة الادني في دولة الامـارات حـوالي 22% وحـدة في العراق 96 % ويعكس هذا التفاعل الكبير اختلافـا فـي خصـائص المهـاجرين الاخـري وخاصـة تلـك المتعلقـة بمسـتوياتهم التعليميـة وخصائصهم المهنية هذة الخصـائص الـتي ترتبـط بـدورها بمسـتويات دخولهم ومدي قدرتهم علي اصطحاب اسرهم .

الدراسة العملية لقضية هجرة العقول الوطنية
1 – عينة الدراسة :
أعتمدت مجموعة البحث قي طريقـة أختيارهـا لعينـة البحـث علـي العينــة العشــوائية المتظمــة للفــترة الزمنيــة مســار التحليــل (1/07/2014م --- 1/12/2014م)،حيــث أبتــداءت مــن مفــردة عشوائية في الأختيـار ، ثـم أنتطمـت فـي أختيـار المفـردات الاخـري المكونة لمجتمع البحث ،عبر أعمال معيارين لطريقة الاختيار هما :

(1)[1]تحويلاتالعامليناالعربباالخارج،تأليفمجموعةمنالخبراء،تحريرد/عزميزكي،الناشردارالكتابللنشروالترجمةوالتوزيع –قبرس،الموزعالعاممؤسسةالكميللتوزيعوالاعلانوالنشر،الطبعةالاولي،ص 257-260

1 - مجـال العينـة ،قـامت مجموعـة البحـث باعتمـاد كـل الصـحف الصادرة في الخرطوم للفترة الزمنبة المراد تحليل مضمونها
2 – رصد صحف يوم واحد من كل شهر ،ثم تحليلها.
ووقـع أختيـار مجموعـة البحـث للمفـردة العشـوائية الاولـي علـي الصحف التي صدرت في اليوم الاول من شهر يوليو 2014 م .
جدول رقم ( ) يوضح المخطط الزمني
للعينة موضوع الدراسة التي أستخرجت من الصحف المختلفة

السنة	الشهر	التاريخ	اليوم	الرقم
2014م	يوليو	1	الثلاثاء	1
2014م	أغسطس	1	الجمعة	2
2014م	سبتمبر	1	الاثنين	3
2014م	أكتوبر	1	الاربعاء	4
2014م	نوفمبر	1	السبت	5
2014م	ديسمبر	1	الاثنين	6

2 – الاجراءات المنهجية للدراسة :
أستخدم فريق البحث أداة تحلبل المضمون للصحف الصادرة فـي الفترة مسـار الدراسـة ، حـتي تعينـه للوصـول الـي نتائـج يـدعم بهـا تصوراته لقضية هجرة العقول الوطنية وفق الخطوات الاتية :
1 - تحديد مفاهيم مشكلة الدراسة ،عـبر سـعي مجموعـة البـاحثين الاجابة علي نساولات الدراسة الواردة في الاطار المنهجي للبحث .
2 – أختارت مجموعة البحث الفترة الزمنية من يوليو 2014م وحتي ديسمبر 2014م للقيام بعملية مسح شامل لكل الصـحف السـودانية الصادرة في ذات الغترة كيما تجري عليها تحليل المضمون .
3 – عمـدت مجموعـة البـاحثين الـي تفريـغ مـادة المضـمون المـراد تحليلها في أستمارة تحليل حوت الفئات التالية :
* فئات الشكل :

ينقسم الـي قسـمين ، الاول يختـص بالاشـكال الصـحفية (خيـر ، تقريـر ، مقـال ،أسـتطلاع ، تحقيـق ، حـوار، عـامود)، والثـاني يتعلـق بمصدر المعلومات (رسمية ، ثانوية ، محايدة) .

* فئات الموضوع :

وهي قسم مختص بموضـوعات التنـاول الصـحفي لهجـرة العقـول الوطنية ، والاخر متعلق باتجاهات التناول الصحفي سواءاً كان مؤيـداً أو معارضاً ، أو يقف علي الحياد .

4 – قـامت مجموعـة البحـث بالتحليـل الاحصـائي لبيانـات أسـتمارة المضمون ، ومن ثم تفسيرها وأستخلاص النتائج والمؤشرات .

تحليل البيانات

جدول رقم ( )

الاشكال الصحفية

البيان	التكرار	النسبة
الخبر	29	61%
التقرير	09	19%
التحقيق	02	04%
المقال	00	00%
العامود الصحفي	04	08%
الاستطلاع	01	02%
الحوار	03	06%
المجموع	48	100%

مـن الجـدول رقـم ( ) ، والرسـم الهندسـي للاشـكال الصـحفية ، لمسـالة التنـاول الصـحفي لقضـية هجـرة العقـول الوطنيـة نبـدي الملاحظات التالية :

- الاخبار كانت اعلـي الاشـكال الصـحفية تنـاولاً لمسـالة هجـرة العقول الوطنية ب (29) تكراراً ، ونسبة (61%) مـن عينـة البحـث ، جاءت بعدهاا التقارير الصحفية ب (9) تكرارات ، ونسبة (19%) من عينة البحث ، ثم الاعمدة الصحفية ب (4) تكرارات ، ونسبة (8%) ، ثـم الحـوارات ب(3) تكـرارات ،ونسـبة (6%)مـن العينـة موضـوع الدراسـة ، فـالتحقيق ب(2) ، ونسـبة (4%) ، وأخيـراً الاسـتطلاع الصحفي بتكرار واحد ، ونسبة (2%) من عينة البحث .

جدول رقم ( )

مصادر التناول اصحفي

النسبة	التكرار	البيان
61%	29	رسمي
39%	19	ثانوي
00%	00	أخري
100%	48	المجموع

من الجدول رقم ( ) ، والرسم الهندسـي لمصـادر التنـاول الصـحفي لقضية هجرة العقول الوطنية نبدي الملاحظات التالية :

- المصـدر الرسـمي كـان الاكـثر تعـاطي مـع التنـاول الصـحفي لهجرة العقول الوطنية ب (29) تكـراراً ، ونسـبة (61%) مـن عينـة البحث ، جاء بعده المصدر الثـانوي ب (19) تكـراراً، ونسـبة (39%) من عينة البحث.

جدول رقم ( )

موضوعات التناول الصحفي

النسبة	التكرار	البيان
08%	04	سياسية
44%	21	أقتصادية

أجتماعية	23	48%
المجموع	48	100%

مـن الجـدول رقـم ( ) ، والرسـم الهندسـي لموضـوعات التنـاول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية نبدي الملاحظات التالية :

- الموضعات الاجتماعية هي الاكـثر تنـاولاً لقضـية هجـرة العقـول الوطنية ب (23) تكراراً ، ونسبة (48%) مـن عينـة البحـث ، جـاءت بعدهاا الموضوعات الاثتصـادية ب (21) تكـراراً، ونسـبة (44%) مـن عينة البحث ، ثم الموضوعات السياسـية ب (4) تكـرارات ، ونسـبة (8%) ، من عينة البحث .

جدول رقم ( )

أنجاهات التناول اصحفي

البيان	التكرار	النسبة
مؤيد	29	61%
معارض	13	27%
محايد	06	12%
المجموع	48	100%

من الجدول رقم ( ) ، والرسم الهندسي لاتجاهات التنـاول الصـحفي لقضية هجرة العقول الوطنية نبدي الملاحظات التالية :

- أتجاه المضـموت المؤيـد لهجـرة العقـول الوطنيـة كـان الاكـثر تناولاً ب (29) تكراراً ، ونسبة (61%) من عينـة البحـث ، جـاء بعـده أتجاه المضمزن المعارض ب (13) تكراراً، ونسبة (27%) من عينــة البحــث ، ثــم التنــاول الصــحفي الــذي يقــف علــي الحيــاد ب (6) تكرارات ، ونسبة (13%) ، من عينة البحث .

التحليل وأستخلاص النتائج :

أسفرت الدراسة التي قامت بها مجموعة الباحثين لتتبع مضمون التناول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية ،عبر الرصد والتقصي في كل الصحف السودانية الصادرة بالخرطوم خلال الفترة من يوليو 2014م وحتي ديسمبر 2014م ،عن الملامح والنتائج التالية:

- تري مجموعة البحث أن قضية هجرة العقول الوطنية تم تناولها صحفياً بشكل وافئ وخير شاهد تغطيتها عبر كافة الاشكال الصحفية ، وتوصل تحليل المضمون الي أن أن (80%) من التناول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية ذات طبيعة خبرية ، هدا يتجلي بوضوح في تسيد الاخبار والتقارير الخبرية ، مما يجعل التناول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية ذو طبيعة انفعاليه ومظهريه ، اكثر من كونه تشريحي ويبحث في الاسباب والجذور للقضية ، مما يجعل التناول الصحفي مجرد شاشة عرض ، وليس مساهم في وضع الحلول لقضية هجرة العقول الوطنية.

- خلص تحليل المضمون الي أن المصدر الرسمي كان الاكثر تعاطي مع التناول الصحفي لهجرة العقول الوطنية ب (29) تكراراً ، ونسبة (61%) من عينة البحث ، جاء بعده المصدر الثانوي ب (19) تكراراً، ونسبة (39%) من عينة البحث ، حيث لاحظت مجموهة الباحثين أن التناول الصحفي في جانبه الرسمي يتعاطي مع الامر الواقع لقضية هجرة العقول الوطنية عبر عكس نشاط المغتربين ، و مشكلاتهم .
- تري مجموعة البحث أن (92%) من التناول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية تركزت علي عكس النشاط والاخبار الاجتماعية للسودانيين بالخارج ، وكذلك علي الاوضاع الاقتصادية سواءاً ما قيل الهجرة او ما بعدها ، هدا التناول الصحفي لقضية هجرة العقول الوطنية يمهد الطريق و يصب لمصلحة مغادرة البلاد ، لذا يمكننا الدفع بان تناول الصحف لقضية الهجر ة يساهم في خلق أجواء مؤاتية لصالح الاغتراب والهجرة .
- أن أتجاه المضمون المؤيد هو الغالب علي التناول الصحفي لهجرة العقول الوطنية الي الخارج بنسبة (61%) ، أن التناول الصحفي بمضمونه المشار اليه اعلاه ، وبتكامله مع الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ذات الافق المسدوديجعل من مسالة هجرة العقول الوطنية أمراً واقعاً .

التوصيات :

1. تكثيف نقل الموضوع عـن طريـق المقـال والاسـتطلاع بصـورة اكبر .
2. التأكيد على ضورة استخدام الصحف في قضية هجــرة العقــول الوطنية .
3. يجــب ان لا تشــعر الكفــاءات الســودانية بهضــم حقوقهــا لكــي تستقر في الوطن .
4. على الاعلام تناول قضية الهجرة بأبعادها المختلفة.
5. دراسة المعلومات والاخبـار المتعلقـة بـالهجرة والاقـتراب عـبر الصحف السودانية .
6. على الصحافة الوطنية لفت الانتباه والتنبوء بخطورة الهجرة .

المصادر والمراجع :

1. تحويلاتالعامليناالعربالخارج،تأليفمجموعةمنالخبراء،تحريرد/عزمي بزكـــــــــي،الناشردارالكتابللنشـــــــــــروالترجمةوالتوزيع – قبرس،الموزعالعاممؤسسةالكميللتوزيعوالاعلانوالنشر،الطبعةالاولي
2. جيهاناحمدرشـــتي،الاسســـالعلميةلنظرياتالاعلام،القـــاهرة : دارالفكرالعربي، 1978م
3. خالدعلىعبدالمجيدلورد،افاقالهجرة،السـنةالثانية،العـددالثامنيونيو 2012م
4. خضرالخواضــجادالرب،افاقــالهجرة،الســنةالرابعة،العــدد(11) ،ديسمبر 2013م
5. الصحافةالسودانيةتاريخوتوثيقنصلاحاللطيف، 1899-1989م .
6. الصحافةالعربية،اديبمروة،الطبعةالاولي،كانونالثاني -1961
7. الصـــحافةالمهاجرة،دكتورحلميمحمـــدالقاعود،الطبعةالثانيـــة، 1411ه / 1991ماخراجالكتابجلالحمام،دارالاعتصاممن
8. عبـــداللطيفحمزة،المدخلاليفنالتحريرالصـــحفي،القـــاهرة : دارالفكرالعربي، 1980م
9. عبـــــدالوهابابراهيمالزين،افاقـــــالهجرة،الســـــنةالثانية – العددالثامنيونيو 2012م
10. مدخلاليعلمالصحافة،الاستاذالدكتورفاروقابوزيد،القاهرةعالمـالكتـب، 2007م
11. ملخصاتالوثائقالخاصةبمشكلةالهجرةفيالسودان،سنة 1980م
12. الانترنت .